فاطمة بفضل منيف ° والبسوا ردا الشرف ° ومنحوا المزيد الاكرام و التحف
وقد وقع الاصطلاح على اختصاصهم من بين ذوي الشرف كالعباسيين
والجعافرة بالشطفة الخضرا المزيد شرفهم والسبب في ذلك كما قيل ان المامون
اراد ان يجعل الخلافة في بني فاطمة فاتخذ لهم شعارا اخضر
والبسهم ثيابا خضرا لكون السواد شعار العباسيين والبياض شعار
ساير المسلمين في جمعهم ونحوها والاحمر مختلف في كراهته والاصفر
شعار اليهود ثم انثنى عزمه عن ذلك ورد الخلافة لبني العباس فبقي ذلك
شعار الاشراف العلويين من الزهرا لكنهم اختصروا الثياب الى قطعة
من ثوب اخضر توضع على عمايمهم شعارا لهم ثم انقطع ذلك الى اواخر
القرن الثامن قال في حوادث سنة ثلاث وسبعين وسبع ماية
من ابنا الخمو بابناء الحمو وفيها امر السلطان الاشراف ان يمتازوا
عن الناس بعصايب خضر على العمايم ففعل ذلك بمصر والشام وغيرهما
وفي ذلك يقول الاديب ابو عبد الله ابن جابر الاندلسي
جعلوا لابناء الرسول علامة ° ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم ° يغني الشريف عن الطراز الاخضر
وللاديب شمس الدين المزين الدمشقي
اطراف تيجان اتت من سندس ° خضر باعلام على الاشراف
والاشرف السلطان خصهم بها ° شرفا ليفرقهم من الاطراف
والاشرف هو شعبان بن حسين بن الناصر بن محمد بن قلاوون
فاما اصحابه رضوان الله عليهم فقال الله سبحانه وتعالى محمد رسول
الله والذين معه اشدا على الكفار رحما بينهم الى اخر السورة لما اخبر تعالى
ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم رسوله حقا من غير شك ولا ريب
فقال محمد رسول الله وهذا مبتدا وخبر وقال البيضاوي وغيره
جملة مبينة للمشهود به يعني قوله تعالى الذي ارسل رسوله بالهدى
الى وكفى بالله شهيدا قال ويجوز ان يكون رسول الله صفة ومحمد خبر
محذوف انتهى وهذه الاية مشتملة على كل وصف جميل ثم ثنى بالثنا
على اصحابه فقال والذين معه اشدا على الكفار رحما بينهم كما قال تعالى
فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة
على الكافرين فوصفهم بالشدة والغلظة على الكفار والرحمة والبر

بالاخيار

بالاخيار ثم اثنى عليهم بكثرة الاعمال مع الاخلاص التام فمن نظر اليهم اعجبه
سمتهم وهديهم لخلوص نياتهم وحسن اعمالهم قال مالك بلغني ان النصارى
كانوا اذا راوا الصحابة الذين فتحوا يقولون والله لهولا خير من الحواريين
فيما بلغنا وصدقوا فان هذه الامة المحمدية خصوصا الصحابة لم يزل
ذكرهم معظما في الكتب كما قال سبحانه وتعالى ههنا ذلك مثلهم في التوراة
ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه اي فراخه فازره اي شده وقواه
فاستغلظ شب فطال فاستوى على سوقه يعجب الزراع قوته وغلظه
وحسن منظره فكذلك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ازروه وايدوه
ونصروه فهم معه كالشطا مع الزرع ليغيظ بهم الكفار ومن هذه الاية
انتزع الامام مالك رحمه الله في رواية عنه تكفير الروافض الذين يبغضون
الصحابة قال لانهم يغيظونهم ومن غاظه الصحابة فهو كافر وقد وافقه
على ذلك جماعة من العلما والاحاديث في فضايل الصحابة كثيرة ويكفي
ثنا الله تعالى عليهم ورضاه عنهم وقد وعدهم الله مغفرة واجرا عظيما
ووعد الله حق وصدق لا يخلف ولا مبدل لكلماته وهو السميع العليم
ومن في قوله منهم لبيان الجنس واختلف في تعريف الصحابة
فقيل من صحب النبي صلى الله عليه وسلم او راه من المسلمين واليه ذهب
البخاري وسبقه اليه شيخه ابن المديني وعبارته كما قال شيخنا من صحب
النبي صلى الله عليه وسلم او راه ولو ساعة من نهار فهو من اصحابه انتهى
وهذا هو الراجح والتقييد بالاسلام يخرج من صحبه او راه من الكفار ولو
اتفق اسلامه بعد موته لكن يرد على التعريف من صحبه او راه مومنا به ثم
ارتد بعد ذلك ولم يعد الى الاسلام كعبيد الله ابن جحش فانه ليس بصحابي
اتفاقا وكذلك ابن خطل وربيعة بن امية بن خلف الجمحي وهو ممن اسلم في
الفتح وشهد حجة الوداع وحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ثم
لحقه الخذلان والعياذ بالله في خلافة عمر فلحق بالروم وتنصر بسبب شي
اغضبه وقد اخرج له احمد في مسنده واخراجه له مشكل ولعله لم يقف على
قصة ارتداده فينبغي ان يزاد في التعريف ومات على ذلك فلو ارتد
ثم عاد الى الاسلام لكنه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم ثانيا بعد عوده فالصحيح
انه معدود من الصحابة لاطباق المحدثين على عد الاشعث بن قيس ونحوه
ممن وقع له ذلك واخراجهم احاديثهم في المسانيد لكن قال الحافظ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)